عين الثبات من فضائل

الإمام علي

عليه السلام

فادي دبيو

BP
٣٧
/٤
/٥٩د
٤٩

دار الكوثر

www.haydarya.com

عين الثبات

من فضائل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

فادي . م . ديبو

دار الكوثر

-١٠-

جميع الحقوق
محفوظة للناشر

رقم موافقة وزارة الإعلام ٤٠٩١٣ - تاريخ ١٩٩٧/١١/١٧

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

دمشق - مدحت باشا - مكتب عنبر - ص.ب : ٢٦١٢٦ - تلفون : ٤١٤٧٩٤

الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين ❖ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ❖ مَالك يوم الدِّين ❖ إيَّاكَ نعبُدُ وإيَّاكَ نستَعينُ ❖ اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقيمَ ❖ صِرَاطَ الَّذينَ أنعَمتَ عَلَيهِم ❖ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِم ❖ ولا الضَّالين.

صَدَقَ اللهُ العليُّ العَظِيم

❖ ❖ ❖

الإهداء

إلى من سار على درب الحق . .

وترسّم خُطاه . .

إلى روح الشهيد المؤمن

باسل حافظ الأسد

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿ **اقرأ باسم ربِّك الّذي خَلَقَ * خَلَقَ الإنسانَ مِنْ عَلَقٍ * اقرأ وربُّكَ الأكرَمُ * الّذي عَلَّمَ بالقَلَمِ * عَلَّمَ الإنسانَ ما لَم يَعْلَمْ** ﴾. صَدَقَ الله العَليُّ العَظيمْ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين (محمد) وآله الطيبين الطاهرين.

أخي القاريء:

هذا الكتاب قبسٌ من سنان الإمام علي(ع).

أسأل المولى أن يجعله لي ذخراً في المعاد. حين لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلبٍ سليم.

هذا الكتاب ثمرة جهد عام كامل من البحث والمراجعة والتدقيق في اختيار المصدر المناسب والنص الملائم.

تم إعداده على النمط الحديث لكي يُقدَّم للأخ القارىء بشكلٍ لائقٍ وسلس فليعتبر نفسه يقرأ كتاباً مُستقى من أحد

عشر مصـدراً مُحققـاً وموثقـاً ولكـل مصـدر مزايـاه . فالكتـاب مبوب يشتمل على أقسام واجزاء رئيسية وفقراتـه غنيـة وقيِّمـة جداً حيث يسهل على القارىء أن يطّلـع علـى أوضـح وأوسـع الأفكار في اقل حجم وأقصر وقت .

بشـرى لـرواد آثـار العـترة الطـاهرة ومـآثرهم بهـذا الكـنز المستخرج من منجم العلم الصحيح والحديث المقبول .

نسأل الله أن يُكثر أصحاب الغـيرة علـى الحـق والشـرع وأن يُعلِّمنـا وينفعنـا بمـا علَّمنـا ويسـددُ خطانـا ويلهمنـا في تقديـم الأعمال النافعة والله من وراء القصـد . وقيـل الحـق والحمـد لله رب العالمين .

فادي. م. نيبو
طرطوس في ٢٧ ربيع الآخر
١٤١٨هـ موافق ١٩٩٧/٨/٣١م

تجـلَّ رؤى البُرهـانِ جَـلَّ وجـوده

بُـزوغُ العِظـامِ سِـرُّهُ في خَلْقِـهِ

رويـداً : لَعِلْـمٍ يُكتَـبُ في لُغاتِـهِ

وَكَمْ في حَنايا إخوَتـي مِنْ لاهوتِـهِ

ف . د

الباب الأول

المعجزات (١)

رد الشمس لأمير المؤمنين(ع) مرتين :

حدث أبو الحسن أحمد بن الحسين العطار قال : حدثني أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني صاحب كتاب / الكافي/ قال : حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن الحسن ابن محبوب عن الحسن بن ازين القُلا ، عن الفضل بن يسار عن الباقر عن أبيه عن جده الحسين بن علي(ع) قال لما رجع أمير المؤمنين(ع) من قتال أهل النهروان ، أخذ علي النهروانان وأعمال العراق ، ولم يكن يومئذ قد بنيت بغداد ، فلما وافى ناحية براثا صلى بالناس الظهر ، ورحلوا ودخلوا في أرض بابل وقد وجبت صلاة العصر ، فصاح المسلمون يا أمير المؤمنين هذا وقت العصر قد دخل ، فقال أمير المؤمنين(ع) : هذه أرض مخسوف بها وقد خسف الله بها ثلاثاً وعليه تمام الرابعة ولاتحل لوصي أن يصلي فيها ، ومن أراد منكم أن يصلي

فليصل، فقال المنافقون نعم هو لا يصلي ويقتل من يصلي، يعنون أهل النهروان، قال جويرية بن مسهر العبدي: فتبعته في مئة فارس وقلت والله لا أصلي أو يصلي هو، ولأقلدنه صلاتي اليوم، قال: وسار أمير المؤمنين(ع) إلى أن قطع بابل وتدلت الشمس للغروب ثم غابت واحمر الأفق، قال: فالتفت إليّ أمير المؤمنين(ع) وقال: يا جويرية هات الماء، قال: فقدمت إليه الأدوات فتوضأ ثم قال أذِّن يا جويرية، فقلت يا أمير المؤمنين ما وجبت العشاء بعد فقال(ع) أذِّن للعصر، فقلت في نفسي: أذن للعصر وقد غربت الشمس ولكن عليّ الطاعة فأذّنت، فقال أقم ففعلت، وإذا أنا في الإقامة إذ تحركت شفتاه بكلام كأنه منطق الخطاطيف لم أفهم ما هو فرجعت الشمس بصرير عظيم حتى وقفت في مركزها في العصر فقام(ع) وكبر وصلّى وصلينا وراءه، فلما فرغ من صلاته وقعت كأنها سراج في طشت، وغابت واشتبكت النجوم، فالتفت إلي وقال أذِّن آذان العشاء يا ضعيف اليقين.

روي أن الشمس ردت عليه في حياة رسول الله(ص) بمكة وقد كان رسول الله(ص) موعوكاً فوضع رأسه في حجر أمير المؤمنين عليه السلام وحضر وقت العصر فلم يبرح من مكانه

وموضعه حتى استيقظ فقال(ص) الله إن عليا(ع) كان في طاعتك فردّ عليه الشمس ليصلي العصر فردها الله عليه بيضاء نقية حتى صلّى ثم غربت، وقال في ذلك السيد الحميري رضي الله عنه في قصيدته المعروفة بالمذهبة:

خير البرية بعد أحمد من له ... مني الولاء وإلى بنيه تطربي
أمسي وأصبح معصما مني له ... بهوى وحبل ولاية لم تقصب
ردت عليه الشمس لما فاته ... وقت الصلاة وقد دنت للمغرب
حتى تبلّج نورها في وقتها ... للعصر ثم هوت هوي الكوكب
وعليه وقد ردت ببابل مرةً ... أُخرى وما ردت لخلق معرب
إلاّ ليوشع أوله ولحبسها ... ولردها تأويل أمر معجب

وحدثني أبو علي أحمد بن زيد بن دارا رحمه الله قال: حدثني بالبصرة أبو عبدالله الحسين بن محمد بن جمعة القمي رحمه الله قال حدثني أبو عبدالله أحمد بن محمد بن أيوب بالإسناد إلى رسول الله(ص) أنه قال: حضر يوماً عند أصحابه فقالوا له: يا رسول الله إن الله اتخذ إبراهيم خليلاً وكلّم موسى تكليماً وكان عيسى بن مريم يحيي الموتى فما صنع بك ربك فقال(ص): إن كان سبحانه اتخذ إبراهيم خليلاً فقد اتخذني حبيباً وإن كان كلّم موسى من وراء حجاب فقد رأيت جلال

ربي وكلمني مشافهة وإن كان عيسى يحيي الموتى بإذن الله فإن شئتم أحييت لكم موتاكم بإذن الله فقالوا : لقد شئنا فأرسل معهم أمير المؤمنين(ع) بعد أن ردأه ببردة له يقال له المستجاب وجعل طرفيه على كتفيه ورأسه ثم أمره أن يقدمهم إلى المقابر وأمرهم باتباعه فاتبعوه فلما توسط الجبانة سلم على أهل القبور ودعا وتكلّم بكلامٍ لم يفهموه فاضطربت الأرض ومادت وارتَّجت فداخلهم ذعر شديد فقالوا حسبك يا أبا الحسن أقلنا أقالك الله فأمسك عن استتمام كلامه ودعائه ورجع إلى رسول الله(ص) فقالوا له : أقلنا . فقال لهم : إنما رددتم على الله لا أقالكم الله يوم القيامة .

الباب الثاني

بعض قضايا الإمام العجيبة في خلافته عليه السلام

فيمن له رأسان وصدران

ولد في عهد أمير المؤمنين/ ع/ مولود له رأسان وصدران في جسم واحد، فسُئل أمير المؤمنين: هل يورث ميراث اثنين أو واحد. فقال: يترك حتى ينام، ثم يصاح به، فإن انتبها معاً كان له ميراث واحد، وإن انتبه واحد وبقي الآخر كان له ميراث اثنين.

في مائدة وجد عليها لحم

وقضى(ع) في مائدة وُجِدَ عليها طعامٌ ولحمٌ ولم يعلموا أنها مائدة مسلم، أو مائدة مجوسي يستحل أكل لحم الميتة، فقال: يوضع اللحم على النار فإن تقلّص وانقبض بعض إلى بعض فهو ذكي ويحل أكله، وإن لم يتقلص فليس بذكي ولا يحل أكله.

لا تقبل اليمين في خمسة أمور

وقضى عليه السلام أنه لا يمين في خمسة أُمور: في قطيعة الرحم، وفي الظلم، في الجور، في الإكراه، في الإجبار، فقيل

له: ما الفرق بين الإكراه والإجبار؟ قال: الإكراه من السلطان والإجبار من الزوجة والأبوين.

في معنى الشيء

وقضى عليه السلام في رجل أوصى بشيء من ماله، أن [الشيء] واحد من ستة.

فيمن عقره كلب

وقضى عليه السلام في أمر رجل يدخل دار قوم بإذنهم فيعقره كلبهم فهم ضامنون، وإذا دخل بغير إذن فلا ضمان عليهم.

فيمن أوصى لرجل غائب

وقضى عليه السلام في رجل أوصى لآخر وهو غائب، فتوفي الذي أوصي له قبل الموصي، قال: الوصية لوارث المتوفى أي الذي أُوصي له.

التي ماتت وفي بطنها ولد حي

وقضى عليه السلام في امرأة ماتت وفي بطنها ولدٌ يتحرك، أنُ يشق بطنها لإخراج المولود.

في رجل وامرأة ماتا على فراش واحد

وقضى عليه السلام في رجل وامرأة ماتا معاً في الطاعون، وكانا على فراش واحد، وكانت يد الرجل ورجله على المرأة، فجعل الميراث للرجل وقال إنه مات بعدها.

المسالة الدينارية

وقضى عليه السلام في امرأة جاءت إليه وقد خرج من داره ليركب فترك رجله في الركاب، فقالت: يا أمير المؤمنين إن أخي قد مات وخلّف ستمئة دينار، وقد دفعوا إليَّ منها ديناراً واحداً، وأسألك إنصافي وإيصال حقي إليَّ، فقال لها: خلّف أخوك بنتين، فلهما الثلثان وهو أربعمئة، وخلَّف أماً فلها السدس وهو مئة، وخلف زوجة فلها الثمن وهو خمسة وسبعون، وخلف معك اثنا عشر أخاً لكل أخ ديناران ولك دينار واحد وسميت هذه المسألة بالمسألة الدينارية.

قصة الأرغفة

جلس رجلان يتغديان، وكان مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة أرغفة، فلما وضعا الغداء بين أيديهما مر رجل فسلّم.. فقالا: اجلس للغداء. فجلس وأكل معهم، وأتوا في أكلهم على الأرغفة الثمانية فقام الرجل وطرح إليهما ثمانية دراهم وقال:

- خذا هذا عوضاً عما أكلت لكما، ونلته من طعامكما.

فتنازعا، وقال صاحب الأرغفة الخمسة: لي خمسة دراهم ولك ثلاثة. فقال صاحب ثلاثة الأرغفة: لا أرضى إلاّ أن تكون الدراهم بيننا نصفين. وترافعا إلى أمير المؤمنين، فقصّا عليه قصّتهما، فقال

لصاحب الثلاثة الأرغفة: قد عرض عليك صاحبك ما عرض، وأعطاك أكثر من حقك، فارض بالثلاثة، فقال: لا والله.. لا رضيت منه إلاّ الصواب. حُرَّ الحق / أي خالصه/ فقال علي عليه السلام: ليس لك في حر الحق إلاّ درهم واحد وله سبعة دراهم.

فقال الرجل: سبحان الله يا أمير المؤمنين، هو يعرض علي ثلاثة، فلم أرضَ، وأشرت عليَّ بأخذها فلم أرض، وتقول لي الآن إنه لا يجب لي في حر الحق إلاّ درهم واحد؟!.

فقال علي عليه السلام: عرض عليك صاحبك أن تأخذ الثلاثة صلحاً، فلم ترضَ إلاّ بحرِّ الحق، ولا يجب لك بحرِّ الحق إلاّ درهم واحد. فقال الرجل عرفني بالوجه في حر الحق حتى أقبله. فقال علي عليه السلام: أليس للثمانية أرغفة أربعة وعشرون ثلثاً، أكلتموها أنتم الثلاثة ولا يعلم الأكثر منكم أكلاً ولا الأقل، فتحملون في أكلكم على السواء؟! قال: بلى يا أمير المؤمنين. قال علي: فأكلت أنت ثمانية أثلاث، وليس لك إلاّ تسعة أثلاث. وأكل صاحبك ثمانية أثلاث، وله خمسة عشر ثلثاً، فبقي له سبعة. وأكل ثالثكما لك واحداً من تسعة، ولصاحبك سبعةً من خمسة عشر، فلك واحد بواحدك وله سبعة بسبعته فقال الرجل: رضيت الآن.

الباب الثالث

من أجوبة المسائل (١)

أسئلة كعب الأحبار

قال كعب الأحبار: أخبرني يا أبا الحسن عمن لا أب له، وعمن لا عشيرة له، وعمن لا قبلة له.

قال عليه السلام: أما من لا أب له فعيسى، وأما من لا عشيرة له فآدم، وأما من لا قبلة له فهو البيت الحرام، فهو قبلة ولا قبلة لها.

ثلاثة لم تخرج من رحم

سأله كعب الأحبار أيضاً قال: أخبرني عن ثلاثة أشياء لم تركض في رحم، ولم تخرج من بدن.

قال عليه السلام: هي عصا موسى، وناقة ثمود، وكبش إبراهيم.

القبر الذي سار بصاحبه

سأله كعب الأحبار كذلك قال: أخبرني عن قبر سار بصاحبه. قال: ذلك يونس بن متى إذ سجنه الله في بطن الحوت.

في الطير الذي لا أصل له

سُئل(ع)عن الطائر الذي لا فرخ له ولا فرع له ولا أصل. . فقال: هو طائر عيسى في قوله تعالى: ﴿**وإذ تَخْلُقُ من الطين كهيئة الطيرِ بإذني، فتنفُخُ فيها فتكون طيراً بإذني**﴾. (المائدة/ ١١٠).

في العبادة التي تستحق العقوبة

سأله الداري، ما العبادة التي إن فعلها واحد استحق العقوبة، وإن لم يفعلها استحق العقوبة أيضاً؟ فأجاب عليه السلام بأنها صلاة السكارى.

أهمية علم الطب

وقال الإمام(ع): العلم علمان علم الأديان وعلم الأبدان.

قال الإمام علي عليه السلام: العلوم أربعة: الفقه للأديان والطب للأبدان، والنحو للسان، والنجوم لمعرفة الأزمان.

في الأعداد

في كشكول البهائي: دخل يهودي على علي عليه السلام وقال: أخبرني عن عدد يكون له نصف وثلث وربع وخمس وسدس وسبع وثمن وتسع وعشر دون أن يكون في الناتج كسر.

فقال عليه السلام: اضرب أيام أسبوعك في أيام سنتك فتحصل على العدد. / الجواب: ٣٦٠×٧=٢٥٢٠/ .

العلوم

في فوائد السعتر

قال عليه السلام: السعتر يصيّر للمعدة حملاً كخمل القطيفة، وكان دواء أمير المؤمنين عليه السلام.

في فوائد الجوز ومضاره

روى الكليني: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أكل الجوز في شدة الحر يهيّج الحر، ويهيّج القروح على الجسد، وأكله في الشتاء يسخن الكليتين ويدفع البرد.

في الكيمياء

وسُئل علي بن أبي طالب عليه السلام، في أثناء خطبة له، عن الكيمياء أيكون فقال: كان وهو كائن وسيكون. فقيل من أي شيء هو؟

فقال عليه السلام: من الزئبق الرجراج، والأسراب والزاج، والحديد المزعفر، وزنجار النحاس الأصفر.

فقيل: فهمُنا لا يبلغ إلى ذلك.

فقال: اجعلوا البعض أرضاً، واجعلوا البعض ماءً، وافلحوا الأرض بالماء، وقد تمّ.

فقيل : زدنا يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : لا زيادة عليه ، فإن الحكماء القدماء ، مازادوا عليه كي لا يتلاعب به الناس .

في صفة البيض والولادة :

في عيون ابن قتيبة عن الرياشي : روي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : ليس شيء يغيب أُذناه إلاّ وهو يبيض ، وليس شيء يظهر أذناه إلاّ وهو يلد / ومنه الخفَّاش/ .

في معرفة أنواع السمك واللحم

وعن الصادق عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إذا وجدت سمكاً ولم تعلم أجيد هو أم غير جيد / وجودته أن يخرج من الماء حياً/ فاطرحه في الماء ، فإن طفا في الماء مستلقياً على ظهره فهو غير جيد ، وإن كان على وجهه فهو جيد . وكذلك إذا وجدت لحماً ولم تَعلم أجيد هو أم لحم ميتة ، فألق قطعة منه على النار فإن انقبض فهو جيد ، وإن استرخى على النار فهو لحم ميتة .

أطهر بقعة لا تجوز الصلاة عليها

سُئل عليه السلام عن أطهر بقعة من الأرض لا تجوز الصلاة عليها فأجاب : ذلك ظهر الكعبة .

ما نهى عنه القصابين

مرَّ أمير المؤمنين عليه السلام بالقصابين فنهاهم عن بيع سبعة أشياء من الشاة: نهاهم عن بيع الدم، والغدد، وأذان الفؤاد، والطحال، والنخاع، والخصيٌ، والقضيب.

كم بين السماء والأرض

سُئل عليه السلام: كم بين السماء والأرض.. ؟ فقال: مَدُّ البصر ودعوة المظلوم. وفي رواية: دعوة مستجابة.

في الحق والباطل

قال عليه السلام: أما إنه ليس بين الحق والباطل إلاّ أربع أصابع، فسُئل عن معنى قوله هذا.. فجمع أصابعه ووضعها بين أذنه وعينه ثم قال: الباطل أن تقول سمعت، والحق أن تقول رأيت.

في العلم

وسُئل عليه السلام عن تعريف العلم، فقال:

رأيت العلم علمين ... مطبوعاً ومسموعاً
ولا ينفع مسموع ... إذا لم يك مطبوعاً
كما لا تنفع الشمس ... وضوء العين ممنوعاً

في أشعر الشعراء

وسُئل عليه السلام من أشعر الشعراء؟ فقال عليه السلام: إن القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها، فإن كان ولابدّ فالملك الضليل. / نهج البلاغة الحكمة ٤٥٥/ .

في الأصدقاء والأعداء

قال عليه السلام: أصدقاؤك ثلاثة، وأعداؤك ثلاثة. فأصدقاؤك: صديقك، وصديق صديقك، وعدوّ عدوك، وأعداؤك ثلاثة: عدوك وعدو صديقك، وصديق عدوك.

في صفة الغوغاء

قال عليه السلام في صفة الغوغاء: هم الذين إذا اجتمعوا ضروا، وإذا تفرقوا نفعوا. فقيل: قد عرفنا مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم؟ فقال عليه السلام: يرجع أصحاب المهن إلى مهنهم فينتفع الناس بهم، كرجوع البَّناء إلى بنائه، والنساج إلى منسجه والخبّاز إلى مخبزه.

في الخير

وسئل عليه السلام عن الخير ماهو؟ فقال: ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير أن يكثر علمك، وأن يعظم حلمك، وأن تباهي الناس بعبادة ربّك، فإن أحسنت حمدت

الله ، وإن أسأت استغفرت لله . ولا خير في الدنيا إلاّ لرجلين : رجل أذنب ذنوباً فهو يتداركها بالتوبة ، ورجل يسارع في الخيرات . / نهج البلاغة الحكمة ٩٤/ .

كيف يحاسب الله الخلق ؟

سُئل عليه السلام : كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم؟

فقال : كما يرزقهم على كثرتهم . فقيل : كيف يحاسبهم ولا يرونه؟

فقال : كما يرزقهم ولا يرونه .

الباب الرابع

الخطبة التي لا ألف فيها، حلال وحرام، الخطبة الخالية من النقط، المسائل (٢)

الخطبة التي لا ألف فيها

جلس جماعةٌ من أصحاب رسول الله(ص) يتذاكرون، فتطرقوا إلى الحديث عن الحروف، وأجمعوا أن حرف الألف أكثر دخولاً في الكلام من سائر الحروف، فقام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فخطب هذه الخطبة على البديهة وهي الخالية من الألف:

«حَمَدْتُ من عظمت منته، وسبغت نعمته، وسبقت رحمته غضبه، وتمت كلمته، ونفذت مشيئته، وبلغت قضيته، حمدته حمد مقر لربوبيته، متخضع لعبوديته، متنصل من خطيئته، معترف بتوحيده، مؤمل من ربه مغفرة تنجّيه، يوم يُشغل عن فصيلته وبنيه، ونستعينه ونسترشده ونستهديه، ونؤمن به ونتوكل عليه، وشهدت له تشهد مخلص موقن،

وفرّدته تفريد مؤمن متيقن، ووحدته توحيد عبد مذعن، ليس له شريك في ملكه، ولم يكن له وليّ في وضعه، جلّ عن مشير ووزير، وعون ومعين، ونصير ونظير، علم فستر، وبطن فخبر، وملك فقهر، وعُصي فغفر، وحكم فعدل، ولم يزل ولن يزول، ليس كمثله شيء، وهو قبل كل شيء وبعد كل شيء. رب متفرد بعزته، متمكن بقوته، متقدس بعلوه، متكبر بسموه. ليس يدركه بصر، وليس يحيط به نظر، قوّي منيع، بصير سميع، حليم حكيم، رؤوف رحيم. عجز عن وصفه من يصفه، وضل عن نعته من يعرفه. قرب فبعد، وبعد فقرب. يجيب دعوة من يدعوه، ويرزقه ويحبوه. ذو لطف خفي، وبطش قوي، ورحمة موسعة، وعقوبة موجعة. رحمته جنة عريضة مونقة، وعقوبته جحيم ممدودة موبقة. وشهدت ببعثة محمد عبده ورسوله، وصفيه ونبيه وخليله وحبيبه، صلى عليه ربّه، صلاة تحظيه، وتزلفه وتعليه، وتقربه وتدنيه. بعثه في خير عصر، وحين فترة كفر، رحمة لعبيده، ومنّة لمزيده. ختم به نبوّته، ووضع به حجته، فوعظ ونصح، وبلغ وكدح، رؤوف رحيم، بكل مؤمن رضي، ولي زكي. عليه رحمة وتسليم، وبركة وتكريم، من رب

غفور رحيم، قريب مجيب. وصيّتكم جميع من حضر بوصية ربكم، وذكرتكم سنة نبيكم، فعليكم رهبة تسكن قلوبكم، وخشية تذري دموعكم، وتقية تنجيكم، قبل يوم يذهلكم ويبكيكم، يوم يفوز به من ثقل وزن حسنته، وخفّ وزن سيّئته، ولتكن مسألتكم مسألة ذلّ وخضوع، وشكر وخشوع، وتوبة ونزوع، وندم ورجوع. وليغتنم كلّ مغتنم منكم صحته قبل سقمه، وشبيبته قبل هرمه وكبره، وفرصته وسعته، وفرغته قبل شغله، وغنيه قبل فقره، وحضره قبل سفره. من قبل يهرم ويكبر، ويمرض ويسقم، ويمله طبيبه، ويُعرض عنه حبيبه، وينقطع عمره، ويتغيّر لونه، ويقلّ عقله، قبل قولهم هو موعوك وجسمه منهوك، قبل جده في نزع شديد، وحضور كل قريب وبعيد، قبل شخوص بصره، وطموح نظره، ورشح جبينه، وسكون حنينه، وحديث نفسه، ويُتمّ منه ولده، وتفرق عنه عدوه وصديقه، وقُسّم جمعه، وذهب بصره وسمعه، وكفن ومدد، ووُجّه وجرد، وعري وغسل، ونشف وسجي، وبسط له وهيىء، ونشر عليه كفنه، وشد منه ذقنه، وقُمّص وعُمّم، وودع وسلم، وحمل فوق سريره، وصلّي عليه بتكبير، ونقل من دور

مزخرفة، وقصور مشيَّدة، وحُجَر منجدة، فجعل في ضريح ملحود، بلبن منضود، مسقف بجلمود، وهيل عليه عفره، وحثي عليه مدره، وتحقق حذره، ونسي خبره، ورجع عنه وليه وصفيه، و. . . ونسبه، وتبدل به قريبه وحبيبه. فهو حشو قبر، ورهين قفر، يسعى في جسمه دود قبره، ويسيل صديده على صدره ونحره، يسحق برمته لحمه، وينشف دمه، ويرمَّ عظمه، حتى يوم حشره ونشره، فينشر من قبره، وينفخ في صوره، ويدعىت بحشره ونشوره. فثم بعثرت قبور، وحصلت سريرة صدور، وجيء بكل نبي وصديق، وشهيد ونطيق، وقعد للفصل رب قدير، بعيده بصير خبير، فلكم من زفرة تعنيه، وحسرة تقصيه، في موقف مهول، ومشهد جليل، بين يدي ملك عظيم، بكل صغيرة وكبيرة عليم، حينئذ يلجم عرقه، ويحصر قلقه، عبرته غير مرحومة، وصرخته غير مسموعة، وحجته غير مقبولة، تنشر صحيفته، وتبين جريدته، حيث نظر في سوء عمله، وشهدت عينه بنظره، ويده ببطشه، ورجله بخطوه، وفرجه بلمسه، وجلده بمسه، ويهدده منكر ونكير، وكشف عن حيث يصير، فسلسل جيده، وغلغل ملكه يده، وسيق يسحب وحده،

فورد جهنم بكرب وشدة، وظل يعذب في جحيم، ويسقى شربة من حميم، تشوي وجهه، وتسلخ جلده، وتضربه زَبْنيته بمقمع من حديد، ويعود جلده بعد نضجه كجلد جديد، يستغيث فتعرض عنه خزنة جهنم، ويستصرخ فيلبث جحقبة يندم، حيث لم ينفعه ندم. نعوذ برب قدير.. من شر كل مصيرن ونطلب عفو من رضي عنه، ومغفرة من قبل منه، فهو وليّ سؤلي، ومنجح طلبتي. فمن زحزح عن تعذيب ربه، جُعل في جنته بقربه، وخلد في قصور مشيدة، وحور عين وحفدة، وطيف عليه بكؤوس، وسكن حظيرة قدس في فردوس، وتقلب في نعيم، وسقي من تسنيم، وشرب من سلسبيل، قد مزج بزنجبيل، ختم بمسك، مستديم للملك، مستشعر للسرور، ويشرب من خمور، في روض مغدق، ليس يصدع من شربه وليس ينزف، هذه منزلة من خشي ربه، وحذر نفسه معصيته، وتلك عقوبة من عصى مشيئته، وسولت لهنفسه معصيته، فهو قولٌ فصل، وحُكْم عدل، وقصص قص، ووعظ نص، تنزيل من حكيم حميد، نزل به روح قدس مبين، من عند رب كريم، على قلب نبي مهتد رشيد، صلّت عليه رسل سفرة، مكرمون بررة. عذتُ برب

عليم حكيم، قدير رحيم، من شر كل عدو لعين رجيم، فليتضرّع متضرعكم، ويبتهل مبتهلكم، ويستغفر كل مربوب منكم، لي ولكم، وحسبي ربي وحده».

ثم قرأ عليه السلام:

﴿تِلكَ الدّار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون عُلواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين﴾.

حلال وحرام

نقل ابن درياب من علماء العامة في كتابه أعلام الناس في أخبار بني العباس خبراً طويلاً تضمّن أنّ الرضا(ع) دخل المطاف متنكراً في زي أعرابي، وسبق هارون إلى الطوّاف فشقّ عليه، فسأله عليه السلام عن رجل نظر إلى امرأة وقت صلاة الفجر فكانت عليه محرمة، فلما كان وقت الظهر حلت له، فلما كان وقت العصر حرمت عليه. فلما كان وقت المغرب حلت له. فلما كان وقت العشاء حرمت عليه. فلما كان وقت الصبح حلت له. فلما كان وقت الظهر حرمت عليه، فلما كان وقت العصر حلت له. فلماكان وقت المغرب حرمت عليه، فلما كان وقت العشاء حلت له. فقال: والله يا أخا العرب لقد أوقعتني في بحر لا يخلصني منه غيرك، إلى أن قال فسِّره لنا، قال عليه السلام: هو

رجل نظر إلى أَمَةِ غيره وقتَ الفجر فهي حرام عليه. فلمّا كان وقت الظهر اشتراها فحلت له، فلما كان وقت العصر أعتقها فحرمت عليه. فلمّا كان وقت المغرب تزوجها فحُلت له، فلما كان وقت العشاء طلقها فحرمت عليه، فلما كان وقت الفجر راجَعَها فحُلت له، فلما كان وقت الظهر ظاهر منها فحُرمت عليه، فلما كان وقت العصر أعتق عنها فحلت له، فلما كان وقت المغرب ارتدّ عن الإسلام فحرمت عليه، فلمّا كان وقت العشاء تاب ورجع إلى الإسلام فحُلت له.

الخطبة الخالية من النقط

رواه ابن شهراشوب في المناقب فقال: روى الكليني عن أبي صالح، وأبو جعفر بن بابويه بإسناده عن الرضا عن آبائه عليه السّلام أنه اجتمعت الصحابة إلى أن قال: ثم ارتجل خطبة أُخرى من غير النقط وهي:

الحمد لله الملك المحمود، والمالك الودود مصوّر كل مولود، مأل كل مطرود، ساطح المهاد، وموطد الأوطاد ومرسل الأمطار، ومسهّل الأوطار، عالم الأسرار ومدركها، ومدمّر الأملاك ومهلكها، ومكّور الدهور ومكررها، ومُورد الأمور ومصدّرها. عمّ سماحُه وكمل ركامه وهمل وطاع السؤال

والأمل أوسع الرمل وأرمل. أحمده حمداً ممدوداً، وأوحّده كما وحَّدَ الأوّاهُ، وهو الله لا إله للأمم سواه، ولا صادع لما عدّ له وسَوَّاه، وأرسل محمداً علماً للإسلام، وإماماً للحكام، ومسدداً للرعاء، ومعطل أحكام ودّ وسواع. أَعْلَمَ وَعَلَّمْ، وحكم وأحكم، أصَّل الأصول ومَهَّد، وأكَّدَ الموعود وأوعد، أوصل الله له الإكرام، وأودع روحه السلام، ورحم آله وأهله الكرام، ما لمع رائل، وملع دال، وطلع هلال، وسمع إهلال. اعملوا رعاكم الله أصلح أعمالكم، واسلكوا مسالك الحلال واطرحوا ودعوه، واسمعوا أمر الله وعوه، وصلوا الأرحام وراعوها، وعاصوا الأهواء واردعوها، وصاهروا أهل الصلاح والورع، وصارموا رهط اللهو والطمع، ومُصاهركُمْ أطهر الأحرار مولداً، وأسراهم سؤدداً، وأحلاهم مورداً، وها هو أَمَّكم، حلَّ حرمكم، مملكاً عروسكم المكرّمة، وماهر لها كما مهر رسول الله أم سلمة، وهو أكرم صهر أودع الأولاد، وملك ما أراد، وماسها مُمَلكه ولا وهم، ولا وكس مَلاحمه ولا وصم، أسأل الله لكم إحماد وصاله، ودوام إسعاده، وألهم كلاً إصلاح حاله والإعداد لمآله ومعاده، وله الحمد السرمد والمدح لرسوله أحمد(ص).

من أجوبة المسائل

أسئلة الراهب شرخجيل بن شرخيل الشّام

الإمام علي(ع) : أنت شرخجيل بن شرخيل الشّام ! !

الراهب : ألاَّ يكون أنت الطَّاعن بالرُّمحين ، الضَّارب بالسّيفين في غزوة بدر وحنين .

علي : نعم .

الراهب : اعلم يا فتى إنَّا قد وجدنا في كتبنا مسائل ، ولا يشرحها لنا إلاَّ ابن عمَّ نبي .

[فقال الإمام علي عليه السلام] :

علي : اسأَل كما شئت ، ولا حول ولا قوَّة إلاَّ بالله العليِّ العظيم .

س١ الراهب : أخبرني عن الذَّاريات ذروا؟

علي : وأمَّا الذَّاريات ذروا فهي الرِّياح الأربع : الجنوب ، والشمال ، والصَّبا ، والدَّبور .

س٢ الراهب : والحاملات وقرا؟

علي : وأمَّا الحاملات وقرا : فهي السَّحاب تحمل الماء من مكان إلى مكان .

س٣ الراهب: والجاريات يُسراً؟

علي: وأمَّا الجاريات يُسْراً: فهنَّ المراكب الجارية في البحر.

س٤ الراهب: والمقسّمات أمراً ما هنَّ؟

علي: وأمَّا المقسِّمات أمراً فهنَّ الملائكة يُقَسِّمون الأرزاق على الخلائق كلَّ يوم.

س٥ الراهب: أخبرني عن أربعة عشر كلَّموا الله عزَّ وجلَّ؟

علي: وأمَّا الأربعة عشر الَّذين كلَّموا الله عزَّ وجلَّ: فالسَّموات والأرض.

س٦ الراهب: أخبرني عن شيء يتنفَّس وليس له روح؟

علي: ﴿والصُّبْح إذا تَنَفَّس﴾.

س٧ الراهب: أخبرني عن الطَّير الَّذي ذكره الله في القرآن؟

علي: ١- الغراب ٢- الهدهد ٣- النحل ٤- الجراد ٥- السَّلوى.

س٨ الراهب: أخبرني ماذا يقول الكلب في نُباحه؟

علي: أمَّا كلام الكلب فإنَّه يقول:

اللَّهمَّ إني محروم. وأنت رحيم فارحم من يرحمني.

س٩ الراهب : وما يقول الحمار في نهيقه؟

علي : وأمَّا الحمار فإنَّه يقول : لعن الله المرابي وكسبه .

س١٠ الراهب : وما يقول البقر في خواره؟

علي : أمَّا البقرة فإنّها تقول : يـا غـافلاً عـن المـوت وهـو في شغل شاغل ستلقى غداً ما أنت له فاعل .

س١١ الرّاهب : وما يقول الحصان في صهيله؟

علي : أمَّا الحصان فإنَّه يقول : اللَّهمَّ انصر المسلمين واخذل الكافرين .

س١٢ الراهب : وما يقول الدِّيك في صياحه؟

علي : أمَّا الدِّيك فإنَّه يقول : يا غافلين اذكروا الله .

الباب الخامس

/٢٠/ كلمة للإمام علي(ع)

١- مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبّه :

أي : من عرف أنّ نفسه مخلوقة مصنوعة من الأجزاء المتغيّرة، والأعضاءالمتكبّرة، مركبة مجموعة، فقد عرف أنّ له خالقاً لا ينكر ذاته، ولا تتغير صفاته . . .

٢- المرْءُ مَخْبُوء تَحْتَ لِسَانِهِ :

أي : المرء ما لم يتكلم، لم يعرف مقدار عقله، ومثابة فضله، فإذا تكلّم رفع الحجاب، وعرف الخطأ والصّواب . . .

٣- بشر مال البخيل بحادث أو بوارث .

أي : مال البخيل لا يصرف في طريق الخيرات ووجوه المبرات، فيكون معرضاً لحادث يصطلحه، أو لوارث يلتقمه .

٤- لا تنظر إلى من قال وانظر إلى ما قال .

أي : إذا سمعت كلاماً لا تنظر إلى قائله، ولكن انظر إلى كثرة طائله، فَرُبَّ جاهل يقول خيراً، أو رُبَّ فاضل يقول شَرّاً . . .

٥- لا شرف مع سوء الأدب .

أي : علوّ الرّتب لا يناله المرء إلاّ بحسن الأدب . . .

٦- إذا تم العقل نقص الكلام .

أي : المرء إذا تمَّ عقله ، لم يتكلّم إلاّ بقدر الحاجة ثم تختم بهذيان ولجاجة . . .

٧- من كثر مزاحه لم يخل من حقد عليه أو استخفاف به .

أي : من تَعَوَّد المزاح ، حقد عليه الأكابر ، واستخف به الأصاغر . . .

٨- العداوة مشغل القلب .

أي : العداوة تشغل صاحبها عما هو الأليف به ، والأولى في مصالح الآخرة والأولى .

٩- القَلْبُ إذا أُكْرِهَ عَمِيَ .

أي : القلب إذا أُكره على معرفة علم ، حدث له الملال ، وظهر فيه الكلال ، وفسد منه النظر ، وذهب عنه البصر ، لا يعلم ما يعلم ، ولا يفهم ما يفهم . . .

١٠- الأدب صورة العقل .

أي : صورة العقل هي الأفعال المهذّبة ، والأقوال المصوّبة ، والحركات المؤدّبة ، والسكنات المرتبة .

١١- **من لانت أسافله صلبت أعاليه .**

أي : من لم ينصره الصِّغار، قهره الكبار . . .

١٢- **التقى سابق إلى الخير .**

أي : [لا يوجد لها شرح . والمعنى واضح[.

١٣- **مع كُلّ أكْله غَصه ، في كُلّ جَرْعَةٍ شَرْقَة .**

[جمع الشارح الكلمتين معاً في شرحه]:

أي : خير الدنيا مختلط بشرها ونفعها ممزوج بضرها، فمع كل فرحة ترحة، ومع كل جرة عبرة، ومع كلّ ربح خسارة، ومع كلّ خمر خمار، ومع كلّ صحة علة، ومع كلّ عزة ذلّة، ومع كلّ منحة محنة . . .

١٤- **الإحسان يقطع اللسان .**

أي : من أحسن إلى النّاس، فقد ملأ أفئدتهم بحبه وولائه، وقطع ألسنتهم عن سبه وهجائه . . .

١٥- **الشرف بالفضل والأدب لا بالأصل والحسب .**

أي : شرف المرء بفضله لا بأصله، وجلالته بأدبه لا بنسبه، فافخر بالعلوم العالية، ولا تفخر بالعظام البالية . . .

١٦- **أكْرَمُ الأدب حُسْنُ الخُلُق .**

أي : أكرم نسب المرء بحسن أدبه، لا بأصله ونسبه .

١٧- أفقر الفَقْرِ الحُمْقُ .

أي : أفقر الفقراء ، من كثر خرفه ، وكثر حمقه . . .

١٨- أغْنَى الغِنَى العَقْلُ .

أي : العقل أعظم الغنى ، وبه يوصل إلى المنى . . .

١٩- لسانُ العَاقل في قَلْبِهِ .

أي : كلّ سر يكون للعاقل يخفيه ويستره وما لا يفشيه يذكره . . .

٢٠- ما اضْمَرَ احد شيئاً إلاّ ظَهَرَ في فلتات لِسانه وصفحات وجْهه .

أي : من أضمر شيئاً ظهر ذلك في أثناء أقواله وأدراج أفعاله . . .

الباب السادس

/١٣٠/ كلمة من كلام أمير المؤمنين وارث علوم خاتم النبيين

الكرم فضل - العفو فضيلة، السخاء سجيّة، الشرف مزيه، الحزم بضاعة، التواني إضاعة، الوفاء كرم، المودة رحم، الدين يعصم، الدنيا تُسلم، الآخرة أبد، العلم ينجد، الحكمة ترشد، العدل مألوف، الجور عسوف، الصدق وسيلة، التواضع يرفع، التكبر يضع، العصمة نعمة، العقل زين، الحمق شين، الكذب خيانة، الإنصاف راحة، الشر وقاحة، الجود رياسة، الملك سياسة، الأمانة إيمان، البشاشة إحسان، الكريم أبلج، اللئيم أملج، الفكر يهدي، القناعة تُغني، الغنى يطغى، الفقر ينسى، الشهوة تُغري، اللذة تلهي، الهوى يردي، الحسد يضني، الحقد يذوي، اليقين عبادة، المعروف سيادة، الشكر زيادة، العفاف زهادة، العجب هلاك، الرّياء إشراك، الجهل موت، الشهوات آفات، اللذات مفسدات، الأماني أشتات، اليأس حر، الطمع مضر، المنصف كريم، الظّالم لئيم، المكافأة عتق، الصّبر ملاك، الجزع هلاك، الشؤده يمن، الأناة حسن، السفة خرق، العلم كنز، العبادة فوز،

الإيمان أمان، الكفر خذلان، الرخاء غناء، السخط عَناء، التّوكل كفاية، التوفيق عناية، الإخلاص غاية، الخوف أمان، الوجدان سلوان، الفقد أحزان، الدَّين رق، القضاء عتق، الصمت وقار، الهذر عار، العسر شؤم، اللّجاج لؤم، الغفلة فقد، الورع اجتناب، الشك ارتياب، الطّاعة تُنجي، المعصية تردي، الجبن آفة، العجز سخافة، المصيب واجد، المخطىء فاقد، الشجاعة زين، الإصابة سلامة، الخطأ ملامة، العجلة ندامة، الرزق مقسوم، الحريص محروم، البخيل مذموم، الحسود مغموم، الظالم ملوم، الجفاء شين، الحازم يقظان، الغافل وسنان، الحرمان خذلان، القنية أحزان، الأمل خوان، اليقظة نور، المكر لؤم، الخديعة شؤم، البخل فقر، الخيانة غدر، الإحسان محبّة، الشح مسبة، الإيثار فضيلة، الاحتكار رذيلة، الإذاعة خيانة، التقية ديانة، التقوى تُعز، الفجور يُذل، التاجر مخاطر، الفاجر مجاهر، الأصحاب قليل، الحياء جميل، الخضوع دناءة، الأمور أشباه، الفطنة هداية، الغباوة غواية، الإشراك كفر، الزلل مندمة، الزهد ثروة، الهوى صبوة، الحلم عشيرة، العيش يمرّ، الرحيل وشيك، الموت مريح.

الباب السابع

مقتطفات من شعر الإمام علي(ع) المنسوب إليه

يقول الإمام(ع) في فضل العلم :

النـــاس مـــن جهـــة التمثـــال أكفـــاءُ

أبوهـــــــمُ آدمٌ والأمُّ حـــــــواءُ

مـــا الفضـــل إلاَّ لأهـــل العلـــم إنَّهـــمُ

علـــى الهـــدى لمـــن اســـتهدى أدلاَّءُ

فقـــم بعلـــم ولا تطلـــبْ بـــه بـــدلاً

فالنّـــاس موتـــى وأهـــلُ العلـــم أحيـــاءُ

ويقول عليه السلام في الأصدقاء والزمن :

تغـــيرت المـــودت والإخـــاءُ وقلَّ الصدق وانقطع الرجاءُ

ورُبَّ أخ وفّيـــت لـــه بحـــق ولكـــنْ لا يـــدومُ لـــه وفـــاءُ

ســـيغنيني الـــذي أغنـــاه عنـــي فـــلا فقـــرٌ يـــدوم ولا ثـــراءُ

وكـــل مـــودّة لله تصفـــو ولا يصفـو مع الفسق الإخـاءُ

ويقول عليه السّلام في جمع المال

وكـم ســاع ليشـري لـم ينلـه وآخـر مـا سـعى لَحَـقَ الـثراءَ

وســاع يجمـع الأمـوالَ جمعـاً ليورثهـــا أعاديـــه شـــقاءَ

ويقول عليه السّلام في الدنيا :

تحرَّز من الدنيا فإن فناءها محل فَناء لا محلُّ بقاء
فَصفْوتُها ممزوجَةٌ بكُدُورَة وراحتها مقرونةٌ بعناء

ويقول عليه السّلام في الثبات أمام تصرفات الدهر :

هي حالان شدة ورخاء وسجالان نعمة وبلاءُ
والفتى الحاذق الأديب إذا ما خانه الدهر لم يخنه عزاءُ

ويقول عليه السّلام في القدر :

إذا عقد القضاءُ عليك أمراً فليس يحلّه إلاَّ القضاءُ
فما لك قد أقمت بدار ذل وأرض الله واسعة فضاءُ

ويقول عليه السّلام عن الحياة الدّنيا :

حياتك أنفاسٌ تُعَدُّ فكلما
مضى نَفَسٌ منها نقصت به جُزءَا

ويفنيك ما يُغنيك في كل حالة
ويحدوك حاد ما يريد بك الهُزءَا

ويُنسب إليه كرم الله وجهه أنه قال في الحثُ على العمل وطلب الرّزق :

وما طلب المعيشة بالتمني ولكن ألق دَلوَك في الدلاء
تجئك بملئها يوماً ويوماً تجئك بحمأة وقليل ماء

وقال عليه السّلام لحديث مولى معاوية أيضاً قبل ان يقتله :

أنـــا الغـــلامُ العربـــيُ المنتســـب

من خير عـود في مُصـاص الُمطَّلـبْ

لعمـــرُك مـــا الإنســـان إلاَّ بدينـــه

فلا تترك التقوى أتكـالاً علـى النسـبْ

فقـد رفـع الإسـلام سـلمانَ فـارس

وقد وضـع الشـركُ الشـريفَ أبـا لهـب

قال عليه السّلام عن الفرج بعد الضيق :

إنـــي أقـــولُ لنفســـي وهـــيَ ضيقـــةٌ

وقَـد أَنـاخَ عليهـا الدّهـر بـالعجب

صـــبراً علـــى شـــدّة الأيـــام إنَّ لهـــا

عُقبى وما الصبرُ إلاّ عنـد ذي الحسـب

ســـيفتح الله عـــن قـــرب بنافعـــة

فيهـا لمثلـكَ راحـاتٌ مـن التَّعـب

وقال عليه السّلام في أبي لهب :

أبـا لهـب تبّـت يـداك أَبـا لهـبْ

وتبَّـت يداهـا تلـك حمّالـة الحطـب

خذلت نبياً خير من وطىء الحصى
فكُنتَ كمن باع السلامة بالعطبْ
لحقت أبا جهل فأصبحت تابعاً
له وكذاك الرأسُ يتبعهُ الذَّنَبْ

وقال عليه السَلام في الوفاء بين الناس :

ذهبَ الوفاء ذهابَ أمس الذاهب
فالنّاسُ بين مخاتل وموارب
يُفشون بينهمُ المودّة والصفا
وقلوبهم محشوةٌ بعقارب

وقال عليه السلام في الدَهر :

الدّهر يخنق أحياناً قلادَتَهُ
عليك لا تضطرب فيه ولا تثب
فليرجعَنَّ إليك رزقُكَ كلُّه
لو كان أبعد من مقام الكوكب

وقال عليه السَلام في الصبر :

فإن تسألني كيف أنت فإنّني
صبورٌ على ريب الزمان صعيبُ
حريصٌ على أن لا تُرى بي كآبةٌ
فيشمتَ عاد أو يُساء حبيبُ

وقال عليه السّلام في المال :

يُغطي عيوبَ المرء كثرةُ ماله ... يُصدَّقُ فيما قال وهو كذوبُ

ويُذري بعقل المرء قلّة ماله ... يحمِّقه الأقوام وهو لبيبُ

وقال عليه السّلام في الفقر :

غالبتُ كلَّ شديدة فغَلبتها ... والفقر غالبني فأصبح غالبي

إن أُبده يفضحْ وإن لم أبده ... يقتلْ فقُبِّح وجهُه من صاحب

وقال عليه السّلام في العقل :

لو كانت الدنيا تُنالُ بفطنة

وفضل وعقل نلتُ أعلى المراتب

ولكنما الأرزاقُ حظٌ وقسمةٌ

بفضل مليك لا بحيلة طالب

وقال عليه السّلام في العلم والأدب :

ليس الجمال بأثواب تزيّننا

إنَّ الجمالَ جمالُ العلم والأدب

ليس اليتيم الذي قد مات والده

إن اليتيمَ يتيمُ العلم والعقل

وقال عليه السّلام في الحسب والنسب :

كن ابن من شئت واكتسب أدباً

يغنيك محموده عن النسب

فليـــس يغنـــي الحســـيب نســـبته

بـــــلا لســـــان لـــــه ولا أدب

وقال عليه السّلام في فضل السكوت :

أدبت نفسي فما وجدت لها بغير تقوى الإله من أدب

في كل حالاتها وإن قصرت أفضل من صمتها على الكُرَب

ويُنسب إليه عليه السّلام :

علمي غزير وأخلاقي مهذبةٌ

ومن تهذّب يروي عن مهذّبه

وقال عليه السّلام في فرقة الأحباب والشَباب :

شيئان لو بكت الدّماءَ عليهما عيناي حتى تأذنا بذهاب

لم تبلغ المعشارَ من حقيهما فَقْدُ الشّباب وفرقة الأحباب

ويُنسب إليه كرم الله وجهه بمدحه قبيلة الأزد :

الأزد سيفي على الأعداء كلّهم

وسيفُ أَحمدَ من دانت له العربُ

قومٌ إذا فاجؤوا أبلوا وإن غلبوا

لا يحجمون ولا يدرون ما الهربُ

ويُنسب إليه أنه قال مخاطباً ابنه الحسين عليهما السّلام :

أحسينُ إني واعظ ومؤدبُ

فافهمْ فأنت العاقل المتأَدِّبُ

واحفـــظ وصيَّـــةَ والـــد متحنّـــن

يغـــذوك بـــالآداب كيـــلا تعطـــبُ

ويُنسب إليه عليه السّلام أنه قال :

إذا جـادت الدّنيـا عليـك فجـد بهـا

علـــى النـــاس طـــراً إنهـــا تتقلـــبُ

فـلا الجـودُ يُفنيهـــا إذا هـــي أقبلـــت

ولا البخـلُ يبقيهـــا إذا هـــي تذهـــبُ

ويُنسب إليه عليه السّلام أنه قال :

عجبـــتُ لجـــازع بـــاك مصـــاب

بـــأهل أَو حميـــم ذي اكتئـــاب

يشـقُ الجيـبَ ويدعـو الويـلَ جهـلاً

كـــأنَّ المـــوتَ بالشـــيء العُجـــاب

ويُنسب إليه عليه السّلام أنه قال وهو ينصح ابنه :

حســـينُ إذا كنـــتَ في بلـــدة غريبـــاً فعاشـــر بآدابهـــا

ولا تفخـــرنْ بينهـــم بـــالنُّهى فكـــلُ قبيـــل بألبابهـــا

ويُنسب إليه عليه السّلام أنه قال :

قريحُ القلب من وجَع الذنوب نحيلُ الجسم يشهقُ بالنَّحيب

أضـرّ بجسـمه سـهرُ اللّيـالي فصـارَ الجسمُ منه كـالقضيب

ويُنسب إليهِ عليه السّلام أنه قال :

لـو صيغَ مـن فضّـة نفسٌ علـى قـدر
لعـادَ مـن فضلـه لمـا صَفـا ذهبـاً

مـا لفتـىً حسـبٌ إلاّ إذا كمُلـتْ
أَخلاقُـه وحـوى الآدابَ والحسـبا

ويُنسب إليه عليه السّلام أنه قال :

سيكفيني المليكُ وحدُّ سيف لدى الهيجاء تَحسَبُهُ شهابا
وأسمر من رماح الخط لَدْن شددت غرابه أَن لا يحابا

وقال عليه السّلام في بعض أيام صفين حين ندب أصحابه :

دبوا دبيبَ النّمل لا تفوتوا وأَصبحوا بحربكم وبيتوا
حتى تنالوا الثأر أو تموتوا أو لا فإني طالما عُصيتُ

وقال عليه السّلام :

قد كنتَ ميّتاً فصرت حياً وعن قليل تصيرُ مَيْتا
بنيت بدار الفناء بيتاً فابن لدار البقاء بيتا

الباب الثامن

المعجزات (٢)

ذكر رد الشمس وكلامها لأمير المؤمنين (ع) وهو مشهور :

وحدثني ابن عياش الجوهري قال حدثني أبو طالب عبدالله بن محمد الأنباري قال : حدثني أبو الحسين محمد بن زيد التستري قال حدثني أبو سمينة محمد بن علي الصيرفي قال حدثني إبراهيم بن عمر اليماني عن حماد بن عيسى الجهني المعروف بغريق الجحفة قال حدثني عمر بن أُذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت أبا ذر جندب بن جنادة الغفاري قال رأيت محمد(ص) وقد قال لأمير المؤمنين(ع) ذات ليلة إذا كان غدٌ اقصد إلى جبال البقيع وقف على نشز من الأرض فإذا بزغت الشمس فسلّم عليها فإن الله تعالى قد أمرها أن تُجيبك بما فيك فلمّا كان من الغد خرج أمير المؤمنين ومعه أبو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والأنصار حتى وافى البقيع ووقف على نشز من الأرض فلما اطلعت الشمس قرينها قال(ع)[السّلام عليك يا خلف الله الجديد المطيع له] فسمعوا دوياً من السماء وجواب قائل يقول [وعليك

السلام يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم] فلمّا سمع أبو بكر وعمر والمهاجرون والأنصار كلام الشمس صُعقوا ثم أفاقوا بعد ساعات وقد انصرف أمير المؤمنين عن المكان فوافوا رسول الله(ص) من الجماعة وقالوا أنت تقول أن علياً بشر مثلنا وقد خاطبته الشمس بما خاطب به الباري نفسه فقال النبي(ص) وما سمعتموه منها؟ فقالوا سمعناها تقول السلام عليك يا أول قال صدقت هو أول من آمن بي فقالوا سمعنا تقول يا آخر قال صدقت هو آخر الناس عهداً بي يغسلني ويكفنني ويدخلني قبري، فقالوا سمعناها تقول يا ظاهر قال صدقت ظهر علمي كله له فقالوا سمعناها تقول يا باطن قال صدقت بطن سري كله قالوا سمعناها تقول يا من هو بكل شيء عليم قال صدقت هو العالم بالحلال والحرام والفرائض والسنن وما شاكل ذلك فقاموا كلهم وقالوا لقد أوقعنا محمد(ص) في طخياء وخرجوا من باب المسجد وقال في ذلك أبو محمد العوني شعراً:

أمامي كليم الشمس راجعها وقد
خبا قرصها إذ صوت الرجفوان

وقال في أخرى:

أمامي كليم الشمس راجع نورها
فهل لكليم الجان والجام من مثلي

الباب التاسع

من دلائل الإمام (ع) قبل وفاة الرسول (ص)

عن الصادق عليه السلام عن أبيه الباقر عليه السلام قال: دخل سلمان الفارسي عليه السلام والمقداد بن الأسود الكندي، وأبو الذر جندب الغفاري، وعمار بن ياسر، وحذيفة بن اليمان، وأبو الهيثم مالك بن التيهان، وخزيمة بن ثابت، وأبو الطفيل عامر على النبي(صلّى الله عليه وآله وسلم) فجلسوا بين يديه والحزن ظاهر في وجوههم فقالوا له فديناك بالآباء والأمهات يا رسول الله إنا نسمع في أخيك علي عليه السلام ما يحزننا سماعه وإنا نستأذنك في الرد عليهم، فقال رسول الله(صلّى الله عليه وآله وسلم): وما عساهم يقولون في أخي علي؟ فقالوا: يا رسول الله إنهم يقولون: أي فضيلة له في سبقه إلى الإسلام، وإنما أدركه الإسلام طفلاً، ونحن يحزننا هذا فقال رسول الله(صلّى الله عليه وآله): هذا يحزنكم؟ قالوا: نعم يا رسول الله، فقال: أسألكم بالله هل علمتم من الكتب الأولى أن إبراهيم (عليه السّلام) هربت به

أمه وهو طفل صغير من عدو الله وعدوه النمرود في عهده فوضعته أمه بين ثلاث أشجار على شاطىء نهر يدفق ويقال له حوران وهو بين غروب الشمس وإقبال الليل فلما وضعته أمه واستقر على وجه الأرض فقام من تحتها فمسح رأسه ووجهه وسائر بدنه وهو يكثر من الشهادة لله بالوحدانيّة ثم أخذ ثوباً فاتشح به وأمه ترى ما يفعل فرعبت منه رعباً شديداً فهرول من بين يديها ماداً عينه إلى السماء فكان منه ما قال الله (عزّوجل).

﴿فلما جنّ عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي﴾.

وعلمتم أن موسى بن عمران عليه السلام كان فرعون في طلبه يبقر بطون النساء الحوامل ويذبح الأطفال لقتل موسى عليه السلام: فلما ولدته أمه أوحى إليها أن يأخذوه من تحتها فتقذفه وتلقيه في التابوت وتقذفه في اليم فبقيت حيرانه حتى كلمها موسى وقال لها يا أم اقذفيني في التابوت فقالت له هي من كلامه: يا بني إني أخاف عليك من الغرق فقال لها: لا تخافي إن الله رادي إليك ففعلت ذلك فبقي التابوت في اليم إلى أن ألقاه إلى الساحل ورد إلى أمه وهو برهة لا يطعم طعاماً ولا يشرب شراباً معصوماً وروى أن المدة كانت سبعين يوماً

وروي أنها كانت تسعة أشهر وقال الله تعالى في حال طفوليته: ﴿ولتضع على عيني إذ تمشى أختك فتقول هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه﴾ الآية.

وهذا عيسى بن مريم عليه السلام قال الله تعالى:

﴿فناديها من تحتها ألاّ تحزني قد جعل ربك تحتك سريّاً﴾ إلى آخر الآية.

فكلم أمه وقت مولده فقال لها: ﴿كلي واشربي وقري عيناً فإمّا ترين من البشر أحداً فقولي إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم أنسياً﴾.

وقال: ﴿فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيّاً قال إني عبدالله أتاني الكتاب وجعلني نبيّاً وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيّاً وبرّاً بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً﴾.

فتكلّم عيسى بن مريم عليه السّلام في وقت ولادته وأعطي الكتاب والنبوّة وأوصي بالصّلاة والزّكاة في ساعة مولده وكلمه الناس في اليوم الثالث وقد علمتم جميعاً خلقتي وأن علياً من نوري ونوري ونوره نور واحد وكنا كذلك نسبِّح الله ونقدّسه ونمجِّده ونهلّله ونكبره قبل أن يخلف الملائكة

والسماوات والأرضين والهواء ثم عرش العرش وكتب أسماءنا بالنور عليه ثم أسكننا صلب آدم ولم نزل ننتقل في أصلاب الرجال المؤمنين وفي أرحام النساء الصالحات يسمع تسبيحنا في الظهور والبطون في كل عهد وعصر وزمان إلى أبي عبدالمطلب فإنه كان يظهر نورنا في بلجات وجوه أباءنا وأمهاتنا حتى ثبتت أسماؤنا مخطوطةً بالنور على جبهاتهم.

فلمّا افترقنا نصفين: في عبدالله نصف، وفي أبي طالب عمي نصف كان تسبيحنا في ظهورهما، فكان عمي وأبي إذا جلسا في ملأ من النّاس ناجى نوري من صلب أبي نور علي من صلب أبيه إلَى أن خرجنا من صلبيّ أبوينا وبطني أمينّا ولقد علم جبريل عليه السلام في وقت ولادة علي وهو يقول: هذا أول ظهور نبوّتك وإعلان وحيك وكشف رسالتك إذ أيّدك الله بأخيك ووزيرك وصنّوك وخليفتك ومن شددت به أزرك وأعليت به ذكرك علي بن أبي طالب فقمت مبادراً فوجدت فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب قد جاءها المخاض فوجدتها بين النساء والقوابل من حولها فقال حبيبي جبرائيل: سجف بينها وبين النّساء سجافاً، فإذا وضعت علياً فتلقه بيدك اليمنى ففعلت ما أمرني به ومددت يدي اليمنى نحو أمه فإذا

بعلي ماثلاً على يدي واضعاً يده اليمنى في أذنه يؤذن ويقيم بالحنفية ويشهد بوحدانية الله عزوجل وبرسالتي ثم أشار إلي فقال: يا رسول الله اقرأ، قلت: اقرأ والذي نفس محمد بيده لقد ابتدأ بالصّحف التي أنزلها الله على آدم وابنه شيث فتلاها من أول حرف إلى آخر حرف حتى لو حضر شيث لأقرّ بأنه اقرأ لها منه، ثم تلا صحف نوح حتى لو حضر نوح لأقرّ أنه أقرأ لها منه، ثم تلا صحف إبراهيم حتى لو حضر لأقرّ أنه أقرأ لها منه، ثم تلا زبور داود حتى لو حضر داود لأقرّ أنه أقرأ لها منه، ثم تلا توراة موسى حتى لو حضر موسى لأقرّ أنه أقرأ لها منه، ثم قرأ انجيل عيسى حتى لو حضر عيسى لأقرّ بأنه أقرأ لها منه، ثم خاطبني وخاطبته بما يخاطب به الأنبياء ثم عاد إلى طفوليته. وهكذا سبيل الاثني عشر إماماً من ولدهم يفعلون في ولادتهم مثله. فماذا تحدثون وماذا عليكم من قول أهل المشك والشرك بالله هل تعلمون إني أفضل النبيين، ووصيي علي أفضل الوصيين، وأن أبي آدم تمام اسمي واسم أخي علي وابنتي فاطمة وابني الحسن والحسين عليهم السّلام مكتوبة على سرادق العرش بالنور منذ قال آدم: «إلهي هل خلقت خلقاً قبلي هو أكرم عليك مني» قال يا آدم: «لولا هذه

الأسماء ما خلقت سماء مبنية ولا أرضاً مدحية ولا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً ولا خلقتك يا آدم» فقال: إلهي وسيّدي بحقهم ألا غفرت لي خطيئتي. فكنا نحن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فغفر له وقال: أبشر يا آدم فإن هذه الأسماء من ذريتك وولدك محمد(ص) وافتخر على الملائكة بنا فإذا كان هذا من فضلنا عند الله وفضل الله علينا ولا يعطي إبراهيم وموسى وعيسى شيئاً من الفضل إلاَّ ويعطيه بنا فماذا يضرنا ويحزنكم قول أهل الإفك والمسرفين. فقام سلمان ومن كان معه على أقدامهم وهم يقولون: يا رسول الله نحن الفائزون؟ قال: نعم. أنتم الفائزون، والله لكم خلقت الجنة، ولأعدائنا وأعدائكم خلقت النار. فكان هذا من دلائله وبراهينه ومعاجزه قبل وفاة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم).

الباب العاشر

من دلائل الإمام (ع) بعد وفاة الرسول (ص)

وعنه عن محمد بن جابر بن عبدالله بن خالد الخزاعي، عن محمد بن جعفر الطوسي، عن محمد بن صدقة العنبري عن محمد بن سنان الزاهري، عن الحسن بن جهم عن أبي الصّامت، عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر الباقر (عليه السّلام) قال: بينما أمير المؤمنين عليه السّلام متجهّز إلى معاوية ويحرّض الناس على قتاله اختصم إليه رجلان فعجّل أحدهما بالكلام وزاد فيه فالتفت إليه أمير المؤمنين وقال له: اخسأ يا كلب فإذا رأس كلب فبهت من كان حوله، وأقبل الرجل بإصبعه المُسبحة يتضرّع إلى أمير المؤمنين ويسأله الإقالة فنظر إليه وحرّك شفتيه فعاد خلقاً سوياً فوثب بعض أصحابه فقالوا له: يا أمير المؤمنين هذه القدرة لك أريتنا إيّاها وأنت تجهزنا إلى قتال معاوية، فمالك لا تكفينا ببعض ما أعطاك الله من هذه القدرة؟ فأطرق قليلاً ورفع رأسه إليهم فقال: والذي

فلق الحبّة وبرأ النسمة لو شئت لضربت برجلي هذه القصيرة في طول هذه الفيافي والفلوات والجبال والأودية حتى أضرب صدر معاوية على سريره فأقلبه على أم رأسه لفعلت، ولو أقسمت على الله عزوجل أن أتي به قبل أن أقوم من مجلسي هذا ومن قبل أن يرتدّ إلى أحدكم طرفه لفعلت ولكنّا كما وصف الله عزّ من قائل:

﴿**عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون**﴾.

فكان هذا من دلائله (عليه السلام).

الباب الحادي عشر

من حِكَمْ الإمام علي(ع)

١- قال عليه السلام: البُخْلُ عَارٌ، وَالجُبْنُ مَنْقَصَةٌ والفَقْرُ يُخْرِسُ الفَطنَ عَنْ حُجَّته، والمُقلُّ غَريبٌ في بَلدَته، والعَجْزُ آفةٌ، والصَّبْرُ شَجَاعةٌ والزُّهْدُ ثَرْوَةٌ، والوَرَعُ جُنَّةٌ.

٢- وقال عليه السلام: مَنْ كَثُرَ كَلامُهُ كَثُرَ خَطؤُهُ وَمَنْ كَثُرَ خَطؤُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ، وَمَنْ قَلَّ حَياؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ، وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ، وَمَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دخَلَ النَّارَ.

٣- وقال عليه السلام: مَا لابْنِ آدَمَ وَالْفَخْرِ: أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ، وآخِرُهُ جِيفَةٌ، وَلاَ يَرْزُقُ نَفْسَهُ، وَلاَ يَدْفَعُ حَتْفَهُ.

٤- وقال عليه السلام: سَلْ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ، وَعَنِ الجَارِ قَبْلَ الدَّارِ.

٥- وقال عليه السلام: غَايَةُ الأدَبِ أَنْ يَسْتَحِيَ الإنسانُ مِنْ نَفْسِه.

٦- وقال عليه السلام: لاَ تُحَقِّرَنَّ صَغِيراً يُمْكِنُ أَنْ يَكْبُرَ، وَلاَ قليلاً يُمْكِنُ أَنْ يَكْثُرَ.

٧- وقال عليه السلام: إِذَا رَفَعْتَ أَحَداً فَوْقَ قَدرِهِ، فَتَوَقَّعْ مِنْهُ أَن يَحُطَّ مِنْكَ بِقَدرِ ما رَفَعْتَ مِنْهُ.

٨- وقال عليه السلام: كَثْرَةُ الطَّعام تُمِيتُ القَلْبَ، كَما تُمِيتُ كَثْرَةُ المَاءِ الزَّرْعَ.

٩- وقال عليه السلام: لاَ تحاسَدوا، فَإِنَّ الحَسَدَ يَأكُلُ الإِيمانَ كَمَا تَأكُلُ النَّارُ الحَطَبَ.

١٠- وقال عليه السلام: لاَ تُؤْتَى الْبُيُوتَ إِلاَّ مِنْ أَبْوابِهَا، فَمَنْ أَتَاهَا مِنْ غَيْرِ أَبْوابِها سُمِّيَ سارقاً.

١١- مَنْ سَمِعَ بِفَاحِشَةٍ فَأَبْدَاها كَانَ كَمَنْ أَتَاهَا.

١٢- وقال عليه السلام: إِذَا عَصَى الرَّبَّ مَنْ يَعْرِفُهُ، سَلَّطَ عَلَيْهِ مَنْ لاَ يَعرِفُهُ.

١٣- وقال عليه السلام: عِبَادُ الله، أُوصِيكُمْ بِالزَّفْضِ لِهذه الدُّنْيا التَّارِكَةِ لَكُمْ، وَإِنْ لَمْ تُحِبُّوا تَرْكَهَا، والْمُبْلِيَةِ لأَجْسَامِكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ تَجْدِيدَهَا.

١٤- وقال عليه السلام: إلهي كَفاني فخراً أن تكون لي ربّاً، وكفاني عزاً أَنْ أكونَ لك عبداً، أنتَ كما أريد فاجْعَلْني كما تُريد.

١٥- وقال عليه السلام: أكْبَرُ الفَخْرِ أَنْ لاَ تَفْخَرَ.

١٦- وقال عليه السلام: لاَ تُقْسِرُوا أَوْلادكُمْ على آدابِكُمْ فإنَّهم مخلوقون لزمانٍ غيرِ زمانِكُمْ.

١٧- وقال عليه السلام: الغَريبُ من لَمْ يكُنْ لَهُ حبيبٌ.

١٨- وقال عليه السلام: الفُرْصَةُ سَريعَةُ الفَوْتِ بَطيئَةُ العَوْدِ.

١٩- وقال عليه السلام: أَوَّلَ الْغَضَبِ جُنُونٌ، وآخِرُهُ نَدَمٌ.

٢٠- وقال عليه السلام: إذا شَكَكْتَ في مَوَدّةِ إنْسانٍ فَاسْأَلْ قَلْبَكَ عَنْهُ.

٢١- وقال عليه السلام: إنْ لَمْ تَعْلَمْ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ لَمْ تَعْلَم إلَى أَيْنَ تَذْهَبْ.

٢٢- وقال عليه السلام: شَيْطَانُ كُلِّ إنْسَانٍ نَفْسُهُ.

٢٣- وقال عليه السلام: الْحَاسِدُ يَرَى زَوَالَ نِعْمَتِكَ نِعْمَةً عَلَيْهِ.

٢٤- وقال عليه السلام: مَنْ كَذَبَ ذَهَبَ بِمَاءِ وَجْهِهِ.

٢٥- وقال عليه السلام: مَنْ رَضِيَ بِمَا قُسِمَ لَهُ اسْتَرَاحَ قَلْبُهُ وَبَدَنُهُ.

الباب الثاني عشر

القصيدة الزينبية المشهورة

وهذه القصيدة المشهورة بالزينبية المنسوبة إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وهي من أنفس المدائح والمواعظ :

صَرمتْ حبالَك بعد وَصلكَ زينبُ
والدّهر فيه تصرُّم وتقلُّبُ
نشرت ذوائبَها التي تزهو بها
سوداً ورأسُك كالثغامة أَشيَبُ
واستنفرت لما رأَتك وطالما
كانت تحنُّ إلى لقاكَ وترهبُ
وكذاكَ وصلُ الغانيات فإنّه
آلٌ ببلقعة وبرقٌ خُلَّبُ
فدع الصِّبا فلقد عَداكَ زمانُه
وازهدْ فعمرُك منه ولّى الأطيَبُ

ذهـب الشـبابُ فمالـه مـن عـودة
وأَتـى المشـيبُ فـأين منـه المهـربُ

ضيـفٌ أَلـمَّ إليـك لـم تُحفَـل بـه
فـترى لـه أسـفاً ودمعـاً يُسـكبُ

دع عنك ما قـد فـاتَ في زمـن الصِّبـا
واذكـرْ ذنوبَـكَ وابكهـا يـا مذنـبُ

واخـشَ مناقشـةَ الحسـاب فإنّـه
لابـدَّ يُحصـى مـا جنيـتَ ويُكتـبُ

لـم ينسَـه الملكـان حـين نسـيته
بـل أَثبتـاه وأَنـت لاه تلعـبُ

والـروحُ فيـك وديعـةٌ أَودعتَهـا
سـتردُّها بـالرغم منـك وتسـلب

وغـرورُ دُنيـاكَ التـي تسـعى لهـا
دارٌ حقيقتُهـا متـاعٌ يذهـبُ

واللّيـلُ فـاعلمْ والنهـارُ كلاهمـا
أَنفاسُـنا فيهـا تُعَـدُّ وتُحسَـبُ

وجميـعُ مـا حصَّلتَـه وجمعتَـه
حقـاً يقينـاً بعـد موتـكَ يُنهـبُ

تبـــاً لـــدار لا يـــدومُ نعيمُهـــا

وَمشـيدُها عمـــا قليـــل يُخَـــرَبُ

فاسـمعْ هُديـتَ نَصائحـاً أولاكَهـا

بَـــرٌ لبيـــبٌ عـــاقلٌ متـــأَدِّبُ

صَحـبَ الزمـانَ وأَهلَـه مسـتبصراً

ورأى الأمـورَ بمـا تـؤوبُ وتعقـبُ

أهـدى النصيحـةَ فـاتعظ بمقالـه

فهـــو التقـــيُّ اللوذعـــيُّ الأدرَبُ

لا تـأمن الدهَّـر الصّـروفَ فإنـه

لازال قدْمـــاً للرجـــال يُهـــذّبُ

وكذلـــك الأيّـــامُ في غدواتهـــا

مـرّتْ يُـذلُّ لهـا الأغـرُّ الأنجـبُ

فعليـكَ تقـوى الله فالزمهـا تفُـزْ

إنَّ التقـيَّ هـوَ البهـيُّ الأهيـبُ

واعمـلْ لطاعتـه تنـل منـه الرِّضـا

إنَّ المطيـــع لربـــه لمُقـــرَّبُ

فـاقنعْ ففـي بعـض القناعـة راحـةٌ

واليـأسُ مما فـات فهـو المطلـبُ

وإذا طعمت كُسيت ثوبَ مذلة
فلقد كُسيْ ثوبَ المذلة أشعبُ

وتوقَّ من غدْر النساء خيانةً
فجميعهُن مكائدٌ لك تُنصَبُ

لا تأمن الأنثى حياتَك إنها
كالأفعوان يُراع منه الأنيب

لا تأمن الأنثى زمانك كلَّه
يوماً ولو حلَفت يميناً تكذب

تغري بطيب حديثها وكلامها
وإذا سطَتْ فهي الثقيل الأشطب

والق عدوَّك بالتحية لا تكن
منه زمانَك خائفاً تترقب

واحذره يوماً إن أَتى لك باسماً
فالليث يبدو نابُه إذ يغضب

إن الحقود وإن تقادَم عهده
فالحقد باق في الصدور مغيَّب

وإذا الصديق رأَيته متعلقاً
فهو العدوُّ وحقُّه يُتجنب

لا خـــير في ودِّ امـــرىء متملِّـــق

حلـــو اللســـان وقلبـــه يتلهَّـــب

يلقـــاك يحلـــف أنـــه بـــك واثـــقٌ

وإذا تـــوارى عنـــك فهـــو العقـــرب

يعطيـك مـن طـرف اللسـان حـلاوةٌ

ويـروغ منـــك كمـــا يـــروغ الثعلـــب

واخـتر قرينـك واصطفيـه تفـاخراً

إن القريـــن إلـــى المقـــارن يُنســـب

إنَّ الغنـــيَّ مـــن الرجـــال مكـــرَّمُ

وتـــراه يرجـــى مـــا لديـــه ويرهـــب

ويبـــشُّ بـــالترحيب عنـــد قدومـــه

ويقـــام عنـــد ســـلامه ويقـــرَّب

والفقـــر شـــين للرجـــال فإنَّـــه

يـزرى بـه الشـهم الأديـب الأنسـب

واخفـض جنـاحك للأقـارب كلهـم

بتذلُّـــل واســـمح لهـــم إن أذنبـــوا

ودع الكذوب فلا يكـن لـك صاحبـاً

إن الكـذوب لبئـس خـلا يُصحـب

وذر الحسود ولو صفا لك مرّةً

أبعدْه عن رؤياك لا يُستجلَب

وزن الكلام إذا نطقت ولا تكن

ثرثارةٌ في كل ناد تخطُب

واحفظ لسانك واحترز من لفظه

فالمرء يسلم باللسان ويُعطَب

والسر فاكتمه ولا تنطق به

فهو الأسير لديك إذ لا يُنشَب

واحرص على حفظ القلوب من الأذى

فرجوعُها بعد التنافر يصعب

إن القلوب إذا تنافر ودُّها

شبهُ الزجاجة كَسرُها لا يُشعب

وكذاك سرُّ المرء إن لم يَطْوه

نشرته ألسنةٌ تزيد وتكذبُ

لا تحرصَنْ فالحرص ليس بزائد

في الرزق بل يشقي الحريص ويُتعب

ويظلُّ ملهوفاً يروم تحيُّلاً

والرزق ليس بحيلة يستجلَبُ

كم عاجز في الناس يؤتى رزقُه
رغداً ويُحرَم كيّس ويخيَّب
أدِّ الأمانة، والخيانةَ فاجتنب
واعدل ولا تظلم يطيب المكسبُ
وإذا بليت بنكبة فاصبر لها
من ذا رأيت مسلَّماً لا يُنكب
وإذا أصابك في زمانك شدَّةٌ
وأصابك الخطب الكريه الأصعب
فادعُ لربك إنه أدنى لمنْ
يدعوه من حبل الوريد وأقرب
كن ما استطعت عن الأنام بمعزل
إن الكثير من الورى لا يُصحب
واجعل جليسك سيداً تحظى به
حبر لبيب عاقل متأدب
واحذر من المظلوم سهماً صائباً
واعلم بأن دعاءَه لا يُحجَب
وإذا رايت الرزقَ ضاق ببلدة
وخشيت فيها أَن يضيق المكسب

فـارحل فـأرض الله واســعة الفضـا

طـولاً وعرضـاً شــرقها والمغــربُ

فلقـد نصحتـك إن قبلـت نصيحتـي

فـالنصح أغلـى مـا يبـاع ويوهــب

خذهــا إليــك قصيــدةً منظومــةً

جاءت كنظم الـدرّ بـل هـي أعجـب

حكَــم وآداب وجُــلُّ مواعــظ

أَمثالهــا لــذوي البصــائر تكتــب

فــاصغ لوعــظ قصيــدة أولاكهــا

طـود العلـوم الشـامخات الأهيـب

أعنــي عليّــاً وابــن عــمٍّ محمــد

مـن نالـه الشــرف الرفيـع الأنســب

يــا رب صَــلِّ علــى النبــيِّ وآلــه

عـدد الخلائـق حصرهـا لا يحسـب

الباب الثالث عشر

في محراب علي(ع) (٢)

رأس الرقم

دريتَ وكُلُّ الناس مثلك لك تدر

فقد صُبَّتْ الأعصار عندك في عصر

وكنتَ أمير الحدس تدرك غورها

وتسبرُ أخفاها العصيَّ على السّبر

لغز الوجود

تهبُّ على البيضان منك مسائلٌ

وأخرى على السودان والحُمر والصُّفر

إبرة الميزان

تجلّيت نَهّاجاً تَؤُجُّ نهوجُهُ

كما أجَّ في الأرياح مشتعلُ الجَمر

تُفرقَ عنكَ المُبطلونَ فما رأوا

لبطلهُمُ أزراً وأنت أبو الأزر

أصل الوجود

تشـيمُ بـكَ الأشـياءُ مكنـونَ سـرّها
ومـا تعبـت منـذ الخليقـة بالسـرِّ
وإن تُسـأل الجـوزاءُ مـن بـات ربُّهـا
أشـارَت إلـى عَليـاكَ بـالأنمُل العَشـر

مستهلك الزمان

دللت علـى الرحمـن هـل كنـتَ غيرَهُ
ففيك استوى الرحمنُ بالفعل والفكر

فاتح أفكار

إمَـامَ الفتوحـات الكبـار بـلا شـرىَ
وحـابسَ أنفـاس العبـاقرة الصُّـدْر

مفتاح كل الأبواب

أرى الفقْـهَ كالأعصـار نـدَّ شـكائماً
ولما نهضـتَ انصـاعَ كـالرّيض المُهْـر

منذور للغاية

وفي مخزن الحُفَّـاظ مـن صـور الوغـى
فريدتُهـا العجبـاءُ جحجاحـةُ الذّكـر

الجهاد الأعظم

أمـيرُ خفايـا السـرّ أنـت ولـم تَـزَلْ
إمـارتُكَ السـمحاءُ تجـري علـى الجَهْـر

فـأنت وحـقِّ الأنـتَ أنـت أحسُّـها

كمـا قالهـا الغـاوي بكوكبـكَ الـدُّري

حلاّل المسائل المستحيلة

معادلـــةٌ قدريَّـــةٌ قـــال بعضُهُـــمْ

عـن الخَلْـق، أو قـالوا: معادلـة الجـبر

أبو الأنوار

وإنَّـك ذاك الصُّلـب منحـدرُ الأُلـى

صدقْـتُ إذا سـمَّيت بـالأنجم الزُّهـر

ميـامين هـذا الكـون أنبـلُ خلقـه

غـزاةُ بـلاد الصّـبر أسـطورة الصَّـبر

عندما الغفّار يستغفر

ولّما تنـادى النـاس بـالصدق والرّضـى

ونـادوك ربَّ الخَلْـق والمـوت والنَّشـر

تعـاليت في الإيضـاح وازْدَدْت عـزَّةً

ومـا عـزّ غيرُ الحُـرّ في الموقـف الوَعْـر

المحبة أقوى

أمـير المـلا مـاذا عطفـت علـى المـلا

غـداة بُغـاثُ الطـيرْ في ملعـب النَّسـر

أرادوك في الجلـى لتدفـعَ عنهُـمُ

وعنـد اقتضـاء الحـقّ نـالوك بالشـتْر

حدس كالوحي

رويـدك لـم أنـسَ الذيـن بمكرهـمْ
أمضُّـوا رسـول الله بالنَّبـأ النّكـر

ويبقى اللغز

أمـيرَ العـلا إنّـي أتيتُـكَ سـائلاً
فهـلاّ أجَبْتَ العقـل عـن سـؤله المُـرّ

على دروب النهج

ولـمْ لا وأنـت «النَّهـجُ» سـاغَ مواعـداً
وسـاغَ وعيـداً، في الخيـار وفي القَسْـر

على الصّراط

ولـيٌّ ولـيُّ النهـج . . . دنـاي بيتُـهُ
وصخـبٌ له عـالون في مُعجز السَّـفرْ
هنـالك لـلزّهراء عـرشٌ مُؤَثَّـلٌ
وهنـا لهـا زُهـر يُجَلّيْـنَ بـالفخر

الشكر المقدّس

حببـتُ عليّـاً بـل عَبّـدْتُ صفاتـه
بلى . . . تُعبُدُ العطّارَ قارورةُ العطْر

مصادر كتاب عين الثبات

اسم المصدر	صاحب المصدر
١ ـ الهداية الكبرى	أبي عبدالله الحسين بن حمدان الخصيبي
٢ ـ تحفة المؤمن	الشيخ عبدالرحمن الخير
٣ ـ عيون المعجزات	الشيخ حسين بن عبد الوهاب
٤ ـ غرر الحكم ودرر الكلم	الشيخ عبد الواحد الأمدي التميمي
٥ ـ الحق المبين	الشيخ حسين علي الشفائي
٦ ـ ألف راهب وراهب	محمد بن اسحاق
٧ ـ ١٠٠ كلمة	الجاحظ
٨ ـ ديوان شعر الإمام	عبد العزيز الكرم
٩ ـ في محراب علي	خليل فرحات

الفهرس

موضوع	صفحة
الفاتحـة	٣
الإهـداء	٤
المقدمـة	٥
أبيات شـعر	٧
الباب الأول المعجزات (١)	٩
الباب الثاني القضايـا	١٣
الباب الثالث المسـائل (١)	١٧
الباب الرابع الخطبة التي لا ألف فيها	٢٥
حلال وحـرام	٣٠
الخطبة الخالية من النقـط	٣١
المسـائل (٢)	٣٣
الباب الخامس (٢٠) كلمة للإمام علـي(ع)	٣٧
الباب السادس ١٣٠ كلمـة مـن كـلام أمـير المؤمنـين وارث علوم خاتم النبيـين	٤١

موضوع	صفحة

الباب السابع مقتطفات من شعر الإمام علي(ع) ٤٣

الباب الثامن المعجزات (٢) ٥١

الباب التاسع من دلائل الإمام قبل وفاة الرسول(ص) . . . ٥٣

الباب العاشر من دلائل الإمام بعد وفاة الرسول(ص) . . . ٥٩

الباب الحادي عشر من حِكم الإمام علي(ع) ٦١

الباب الثاني عشر القصيدة الزينبية المشهورة ٦٥

الباب الثالث عشر في محراب علي(ع) ٧٣

مصادر الكتاب ٧٧

فهرس الكتاب ٧٩

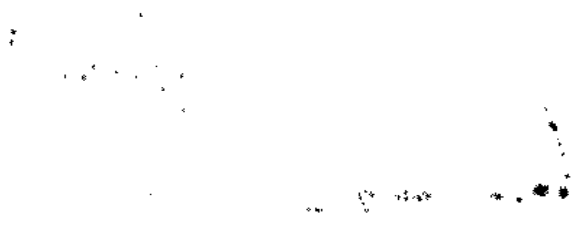

هذا الكتاب

* من معجزاته عليه السلام رد الشمس
* الخطبة الخالية من الألف
* الخطبة الخالية من النقط
* من أجوبته للمسائل أسئلة الراهب
* من أجوبته للمسائل أسئلة كعب الأحبار
* من قضايا أمير المؤمنين العجيبة (ع)
* من كلام أمير المؤمنين (ع)
* من شعر أمير المؤمنين (ع)
* من حكم أمير المؤمنين (ع)
* من دلائل الإمام قبل وفاة الرسول (ص)
* من دلائل الإمام بعد وفاة الرسول (ص)
* القصيدة الزينبية المشهورة

دار الكوثر

دمشق - مدحت باشا - مكتب عنبر - ص.ب : ٢٦١٢٦ - تلفون: ٥٤١٤٧٩٤